

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

ISSN: 1112-9751

عنوان المقال:

أسلوب حل المشاكل وفعاليتها في تحقيق المتعة والتشويق لدى المتعلمين

د. إبتسام غانم، المدرسة العليا لأساتذة التعليم التكنولوجي سكيكدة، الجزائر

Basma_21@live.fr

أسلوب حل المشاكل وفعاليتها في تحقيق المتعة والتشويق لدى المتعلمين

د. إبتسام غانم

الملخص:

إن توظيف أسلوب حل المشاكل في التعليم يجعل التعلم مشوقا وممتعا وفعالا وراسخا؛ لأنه يستدعي الخبرات السابقة لدى المتعلم فيربطها بالخبرات اللاحقة، وعليه فإن معيار اختيار المواقف والأنشطة التعليمية خلال تطبيق خطوات هذا الأسلوب هو وضع المتعلم في مواقف حيوية واقعية تتطلب منه توظيف قدراته ومهاراته لإنجاز مهمة محددة باستخدام الأنشطة التفاعلية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: حل المشاكل، أسلوب تدريسي، المتعلم، المتعة، التشويق.

Style of solving problems and its contributions in making enjoy and excitement for the learners

Dr. Ibtissam Ghanem

Abstract:

The employment style of solving educational problems in teaching, makes the study more interesting exciting, active and firm, because it addresses previous experiences of the learner who can relate it by further acknowledge, and subsequent, the selection criteria of the status of the educational activities, in applying the style steps. This puts the learner at real and active situations that need to employ this capacities and skills to make precise mission, in using the interactive and the social activities.

Key Words: problem solving, style, learner, exciting, excitement

مقدمة:

أسس استخدامه في كتابه (كيف نفكر وكيف نحل المشاكل؟)، حيث عرف المشكلة بأنها: « موقف محير يثير الشك وعدم اليقين لدى الفرد (المتعلم)». كما اشترط وجود بعض المعايير للمشكلات التي تستحق الدراسة. وهي^[1]:

- وجود مشكلة يحس بها الطلاب وتنبع من ميولهم.
- وجود الرغبة لدى الطلاب للوصول إلى حل للمشكلة.
- الاشتراك في وضع خطة يمكن تنفيذها من قبلهم.
- العمل الجماعي لتنفيذ الخطة الموضوعية.
- مناقشة النتائج المتوصل إليها للحكم عليها وتقويمها.

لقد أشار ديوي إلى طبيعة المشكلة وأرادها ألا تكون تافهة أو بالغة التعقيد، وأن تكون مناسبة لمستوى التلاميذ ومتصلة بموضوع الدرس ومستوحاة من حياة التلاميذ وبينتهم، ونوه بأهمية الوضع الحقيقي والواقعي في إيقاظ ذهنية التلميذ، وأوصى بأن يتعرض التلميذ إلى مشكلات واقعية وحقيقية لأنها تقدم له المساعدة في اكتشاف المعلومات المطلوبة لحلها، وتقويه في تعزيز علاقة المدرسة بالبيئة التي يعيش فيها.^[2]

كما حث على مراعاة مبدأ الفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين، ومراعاة فروق الميول والاهتمامات، ودعا إلى تدريب المتعلمين الاعتماد على أنفسهم، وإلى نشر قيمة التعاون والوصول إلى الإبداع.

أما فيما يتعلق بـ المراحل أو الخطوات العلمية التي يمر بها حل المشكلة حسب ديوي فتتمثلت في:

- **الخطوة الأولى:** وجود مشكلة يحس بها المتعلمين وتنبع من ميولهم.
- **الخطوة الثانية:** وجود الرغبة لدى المتعلمين للوصول إلى حل للمشكلة.

إن التربية الحديثة تؤكد ضرورة العناية بتمكين المتعلمين من مختلف النشاطات الدراسية سواء كانت صفيية أو لا صفيية، ذلك أن العناية بهذه النشاطات يقود إلى تنمية القدرات المعرفية والعقلية (أهداف معرفية). والاتجاهات الوجدانية (أهداف وجدانية). والجوانب النفسية الحركية (أهداف مهارية). وهو ما يقتضي من المعلم تنوع أساليب التعلم وبيداغوجياته لتحقيق تكامل نمو جوانب شخصية المتعلم وفق مستوى مرحلة نموه المعرفي والنفسي والمهاري.

وفي هذا المجال نلاحظ إقدام العديد من المعلمين على التركيز على أساليب التدريس الحديثة، لأن لها تأثيرات فعالة ومتعددة. ضمن هذه الأساليب يتجلى أسلوب حل المشاكل الذي يمثل مجموعة عمليات يستطيع المتعلم (التلميذ) بواسطتها استعمال معارفه وتجاربه المكتسبة سابقا، إضافة إلى توظيف مختلف المهارات، من أجل التوصل إلى حل مرتقب تتطلبه وضعية جديدة أو مألوفة، ما يجعل من أسلوب حل المشاكل أسلوبا تدريسيا نشيطا وفعالا وممتعا ييسر تعلم التلاميذ لخطوات ومهارات حل المشاكل المصادفة وكسب المحتوى معا من خلال مواجهتهم بمشكلة تحدى تفكيرهم وذات علاقة بما يدرسونه من موضوعات ذات معنى وتمتاز بالأصالة، ولها أكثر من حل، فيوحدون جهودهم في تحديد المشكلة، ويتعاونون على جمع البيانات والمعلومات المتصلة بها، ويقترحون حولا مؤقتة لها (فرضيات) ويختارون الحل الأفضل ويخططون لتنفيذه وتقويمه.

وبالتالي فهذه المقالة العلمية تهدف إلى إبراز المعالم الأساسية لأسلوب حل المشاكل في التدريس (وبالأخص) في علاقته مع تحقيق المتعة والتشويق لدى المتعلمين، وتحليل تربوي ونفسي اجتماعي.

أولا: أسلوب حل المشاكل / تأسيس مفهومي ودلالي

ارتبط أسلوب حل المشاكل باسم العالم والمربي الأمريكي جون ديوي (1859-1951) الذي وضع

الأساتذة لكن هنالك نموذج ثنائي الأبعاد يجمع بين طريقتين للأساتذة.^[5]

ويعرف الأسلوب التدريسي كذلك بأنه الطريقة الشخصية المنتهجة من قبل الأستاذ، والتي تجعله يدخل في علاقات ويقوم بالعملية التدريسية، ونستطيع تحليل الأساليب التدريسية انطلاقاً من ثلاثة أبعاد متمثلة في:

- البعد الشخصي.
- البعد العلائقي.
- البعد التعليمي.^[6]

وحسب الفاربي أنه: « أسلوب خاص بشخص المدرس وعمله خلال تعامله مع التلاميذ داخل القسم وتتدخل في تحديد هذا الأسلوب ثلاثة مفاهيم إجرائية وهي:

1. الأسلوب الشخصي ويتعلق بالمجال المعرفي للمدرس (أسلوب معرفي، مواقف، حوافز).
 2. أسلوب علائقي ويتعلق بالمجال الاجتماعي والنفسي (تفاعلات، علاقات، مناخ التعامل، تمثيلات، تكتيك...)
 3. أسلوب ديداكتيكي يتعلق بالعوامل الإجرائية (طرائق، وسائل، تقنيات، تنظيم المادة، أشكال تجميع التلاميذ، أسلوب تخطيط الدرس).^[7]
- وعليه فإن لأسلوب التدريس علاقة بإنجازات التلاميذ وأنشطتهم، حيث أنه في كل مجال صفة مميزة:

- فصي المجال المعرفي، قد يكون منشطاً للتفاعلات بين تلاميذه، وقد يوجه اهتمامه إلى تقديم المعارف والمحتويات.

- وفي المجال العملي يمكن أن يسلك الأستاذ تجاه التلاميذ أسلوب المساعدة أو يعتمد على توجيه نشاطاتهم البيداغوجية.

- أما في المجال الاجتماعي، فإن مواقف الأستاذ قد تكون مواقف تقبلية تنفهم سلوك التلاميذ وآرائهم.

■ **الخطوة الثالثة:** الاشتراك في وضع خطة يمكن تنفيذها من قبلهم.

■ **الخطوة الرابعة:** العمل الجماعي لتنفيذ الخطة الموضوعية.

■ **الخطوة الخامسة:** مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها للحكم والتقييم.

أسلوب حل المشاكل في التدريس:

كلمة تدريس مشتقة من الفعل درس، ودرس الكتاب: قام بتدريسه، وتدارس الشيء أي: درسه وتعهده بالقراءة والحفظ، ومنه الدرس: وهو المقدار من العلم يدرس في وقت ما، والجمع دروس.^[3]

إن التدريس من منظور ضيق هو تنفيذ الدرس بمعنى أنه يشمل أداء المعلم فقط دون الخوض في الكثير من المتغيرات، أما المنظور الشامل للتدريس فهو ينظر إلى عملية التنفيذ على أنها واسعة وذات أطراف متعددة لا تقتصر على غرفة الدراسة، بل هناك عناصر سابقة وعناصر لاحقة تؤثر في عملية التدريس. وفي هذا السياق يضع زيتون (2001) مفهوماً رابعاً للتدريس فحواه أن هناك أربعة منظورات لمعالجة مفهومه، وهي^[4]:

- **المنظور الأول/ أن التدريس عملية منظومية (Systematic process)**
- **المنظور الثاني/ أن التدريس عملية اتصالية (Communicative Process)**
- **المنظور الثالث/ أن التدريس مهنة تعليمية (Educatinal Profession)**
- **المنظور الرابع/ أن التدريس مجال معرفي منظم (Discipline)**

والملاحظ على المنظورات الأربعة أن زيتون حاول أن يجمع ما بين الإجراءات التنفيذية والمهارة العملية من أجل الخروج بمفهوم شامل لعملية التدريس.

أما فيما يتعلق بـ **أسلوب التدريس** فالمقصود به:

الطريقة الشخصية التي تهدف أو تشير إلى إقامة علاقة مع الطلاب، وإدارة الفصول المدرسية دون المساس بطرق وتقنيات التدريس، فقد تختلف تصرفات وآراء

حلها، أو أنها ظاهرة طبيعية أو اجتماعية يشاهدها ولا يستطيع فهمها، أو غيرها من الأمور التي تثير في نفس المتعلم من استفسارات يبحث عن إجابات لها» [12]

معنى ذلك أنه لكي يكون الموقف مشكلة لا بد من توافر ثلاثة عناصر:

- هدف يسعى إليه.
- صعوبة تحول دون تحقيق الهدف.
- رغبة في التغلب على الصعوبة عن طريق نشاط معين يقوم به المتعلم.

ومعنى ذلك كذلك أن سلوك حل المشكلات يقع بين إدراك تام لمعلومات سابقة، وعدم إدراك تام لموقف جديد معروض أمام المتعلم يمكنه أن يستخدم فيه ما لديه من معلومات ومهارات، وأن ينظم خبراته ومعلوماته السابقة ليختار منها ما يطبقه في الموقف المشكلة الجديد الذي يواجهه. فحل المشاكل إذن يعني إزالة عدم الاستقرار لدى المتعلم وإحداث التكيف والتوازن مع البيئة.

ويرى "كلين" في سلوك حل المشكلات فائدتين هما:

- وصول المتعلم إلى حل للمشكلة يعني له تحقيق هدف يسعى إليه، فتزيد من ثقته بنفسه وشعوره بالإنجاز.

- نجاح المتعلم في حل المشكلة يزيد من نشاطه وفاعليته لتحقيق أهداف جديدة يسعى لتحقيقها في حياته. [13]

أما حل المشاكل كأسلوب تدريسي فهو يتضمن عمليات وأنشطة متعددة، ويراعى فيه مجموعة من المبادئ الرئيسية منها:

- رفع الدافعية للتعلم (يؤكد على ربط التعلم بالحياة ويشعر التلميذ بفائدتها).

- التشويق والإثارة (حل المشاكل يثير تفكير المتعلم ويعمل على تشويقه كما يدرجه على

كما هنالك من يرى بأنه مجموعة القواعد العامة والخطوط العريضة التي تهتم بوسائل تحقيق الأهداف المنشودة، وتشمل العناصر التالية:

- الأهداف التدريسية.
- التحركات التي يقوم بها المعلم وينظمها ليسير وفقا لها في تدريسه.
- إدارة الصف وتنظيم البيئة الصفية.
- استجابات الطلاب الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها. [8]

والملاحظ للتعريفين يرى بأن الأسلوب التدريسي هو كل وضعية مخطط لها انطلاقا من أهداف أو حاجات أو مشكلات، وتشمل مجموعة من العناصر المتفاعلة (معلم، متعلم، مادة...).

وفيما يخص أسلوب حل المشاكل فله عدة تعريفات منها:

تعريف الفاربي (1994): « تشير بيداغوجيا حل المشاكل إلى طرائق وتقنيات بيداغوجية تجعل التلاميذ في وضعية تدفعهم إلى البحث عن حلول لمشكل معين ». [9]

أما شاهين (2010): « تمثل عمليات وأنشطة حل المشكلات أحد الاستراتيجيات الأساسية في الأنشطة المتمركزة حول التلميذ، والتي تعتمد على تفعيل أداء التلاميذ من خلال تنشيط بيئتهم المعرفية، واسترجاع خبراتهم السابقة لبناء معارف، واكتساب مفاهيم جديدة وتتضمن حل المشكلات كاستراتيجية تدريس عمليات وأنشطة متعددة ». [10]

وفيما يخص المشكلة التعليمية التي يلزمها حل يعرفها كرونباخ (2003) بأنها: « كل موقف يكون مشكلة للفرد حينما يكون في حاجة لإعطاء جواب ولا يوجد لديه بحكم العادة جواب جاهز ». [11]

أما جابر (2003) فيرى بأن: « المشكلة هي الصعوبة التي يواجهها المتعلم ويشعر أنه في حاجة إلى

البعيدة كل البعد عن واقع المتعلم ما أدى إلى افتقاد المتعلم القدرة على التواصل بينه وبين كتابه، أو بينه وبين معلمه، إضافة إلى عدم قدرته على التكيف مع الواقع الذي يعيشه. وعليه فلقد بات من الضروري توظيف أساليب تدريسية حديثة وفعالة تزيد من حجم التفاعلات بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية بغية تنمية مهارات المتعلمين المختلفة وتفعيلها مع مختلف المواقف التعليمية والحياتية على حد سواء.

فالتدريس اعتمادا على هذا الأسلوب يتوافق بشكل كبير وخصوصيات المدخل التواصلية، ما يجعل من التدريس في هذا السياق: "عملية اتصال بين المعلم والمتعلم وسيلتها الرئيسية هي اللغة، فالمعلم يتعين عليه إرسال رسالة معينة إلى متعلم معين في أحسن صورة ممكنة، ووفقا لخطة معينة تسير فلسفة بنائه لمجتمع أفضل". [15]

وفيما يتعلق بالعوامل المؤثرة في حل المشاكل:

حل المشاكل هو عملية البناء الحقيقي للمعرفة، حيث يتأسس على اكتساب المعرفة وإدماجها وتحويلها بدلا من تلقينها وتخزينها، وهذا يقتضي رصيذا معرفيا معتبرا ومواقف واضحة ووضعيات هادفة، فضلا عن الممارسات الواعية والمسؤولة، ويوضح جورج بوليا (George polya) [16]، أن حل المشكلة تؤثر فيه الكثير من العوامل المعرفية والسلوكية المرتبطة بعمليات التفكير العليا، ومن هذه العوامل:

○ طريقة تقديم وعرض المشكلة

○ استيعاب المشكلة وفهمها.

○ القدرة والمهارة اللغوية (القدرة على الفهم والتبليغ).

○ الاتجاه نحو التفاعل مع المشكلة (الدافعية).

من كل ما سرد من جانب مفهومي ودلالي يتبين لنا بأن أسلوب حل المشكلات يمثل:

حل المشكلات التي تواجهه إضافة إلى إكسابه الخبرة والتعليم).

• **مهارات التفكير** (تؤكد على عمليات التوقعات، الفروض، الفحص، والاختيار، التعميم والتأكد من معقولية الحلول،.....). [14]

• **التفكير العلمي** (اعتمادها على الملاحظة المقصودة والتجريب وجمع المعلومات وتقويمها وهي تمثل خطوات التفكير العلمي).

• **مهارات التواصل** (التأكيد على إيجابية المتعلم حيث يعطى فرصة للتواصل من خلال دراسة المشكلة وفحصها وبناء التوقعات حولها والتنبؤ بالحلول وصياغتها، ودراستها للوصول إلى النتائج وكتابتها، ويمكن العمل في هذه الإستراتيجية بشكل فردي -استقلالية- أو جماعي -تعليم تعاوني-).

• **مهارات اللغة:** (يقوم المتعلمون بعمل جلسة بناء التوقعات حول المشكلة بالإضافة إلى استنتاج التعميمات المرتبطة بها في مواقف أخرى -قراءة وكتابة ومحادثة-/- التأمل من خلال مناقشة المتعلمين مع آرائهم وأفكارهم والنتائج التي تم التوصل إليها للاستفادة من بعضهم البعض -قراءة وإصغاء ومحادثة-/- من الضروري أن يكتب المتعلمون خطة عمل والتي تمثل جزءا من ملف الأداء أو الانجاز -كتابة-/- ويجب على التلاميذ عرض ومناقشة ما تم تخطيطه والتوصل إليه -قراءة وإصغاء ومحادثة وكتابة-)

من هذه المبادئ نجد أنه من الواجب مراعاة إيجابية المتعلمين وتفاعلاتهم أثناء العملية التعليمية-التعلمية، فالمتعلم ليس متلقيا سلبيا بل هو متفاعل نشط وإيجابي يجب إشراكه في الموقف التعليمي، كما يلزم مراعاة إمداده بالحوافز والدوافع التي تستثيره لاكتساب مجموعة المبادئ الرئيسية المذكورة فيما سبق والعمل على تدعيمها وتعزيزها لديه بشتى الطرائق والأساليب. ويمكن الإشارة في هذا الصدد بأن كثيرا من أساليب التدريس التقليدية ركزت على التكرار الآلي للعبارات وعلى الجمل الجافة

الخطوة الأولى: الشعور والوعي بالمشكلة

إن أول خطوة يقوم بها المعلم هي جعل المتعلم يشعر بالمشكلة المراد دراستها وذلك من خلال طرح بعض التساؤلات والتنبهات حتى يجمع المتعلمون على أهمية المشكلة ويقنعون بضرورة دراستها ولتحقيق ذلك على المعلم أن يلتزم بما يلي:

- o تقديم المشكلة بعد أن يتأكد من انتباه كافة التلاميذ له.
- o عرض المشكلة بشيء من الحماس والروية ويكون الصوت مسموع للجميع .
- o تقديم بعض المعلومات الأولية ذات العلاقة بالمشكلة والتي تساعد التلاميذ على فهمها بشكل جيد.
- o طرح بعض الأسئلة التي تكشف مدى فهم التلاميذ لمضمون المشكلة.

الخطوة الثانية: تحديد المشكلة

إن التحديد الجيد للمشكلة يسهل السير في بقية خطوات حلها (المشكلة المحددة جيداً هي مشكلة نصف محلولة). في هذه الخطوة يطلب المعلم من المتعلمين المشاركة في تحديد المشكلة على النحو التالي:

- o يطلب المعلم من التلاميذ التفكير والتأمل العميق في المشكلة.
- o تحديد هذه المشكلة بصورة تبين عناصرها وتحول دون اختلاطها بغيرها .

o إن كل مشكلة يمكن تحليلها إلى عدد من العناصر أو المشكلات الجزئية تمهيداً للتفكير فيها والوصول إلى حل مناسب للمشكلة الرئيسية التي تتألف منها .

- o محاولة صياغة المشكلة في شكل سؤال إجرائي (عملي) محدد ودقيق .

o إعطاء فرصة للتلميذ كي يتشاور مع زميله أو زملائه حول صياغة المشكلة .

o أحد الأساليب العصرية التي تدرج في منطق تعليمي وليس تعليمي.

o أحد الأساليب الأساسية في الأنشطة المتمركزة حول المتعلم والتي تعتمد على تفعيل أداء المتعلمين من خلال تنشيط بيئتهم المعرفية، واسترجاع خبراتهم السابقة، لبناء معارف واكتساب مفاهيم جديدة.

o أحد الأساليب التي تتوخى مساعدة المتعلم على:

- o تنمية روح الإبداع والابتكار.
- o إكسابه القدرة على طرح أفكاره وآرائه ومقارنتها مع أفكار وآراء الآخرين.
- o تنمية القابلية للدخول في علاقات اجتماعية مكثفة مع الآخر، تحضيراً للحياة المهنية والاندماج الاجتماعي، وذلك عن طريق التواصل الاجتماعي واللغوي.

o خلق الحس النقدي -التقييم-. فلا يقبل الأفكار والآراء إلا بعد التفكير فيها وتجريبها.

o تنمية روح الاستقلالية والمبادرة والمسؤولية لديه.

o تحقيق المتعة لديه في التعلم من خلال حل الوضعيات التعليمية المصادفة.

o تحسين نتائج المتعلمين (التحصيل الدراسي) وتطوير خبراتهم ومهاراتهم (التواصل، التفكير، اللغة) بفعل الممارسة.

ومن جملة هذه المميزات والخصائص يمكننا أن نستشف دور كل من المعلم والمتعلم خلال التطبيق العملي لخطوات ومراحل هذا الأسلوب التدريسي.

ثانياً: دور المعلم والمتعلم خلال التطبيق العملي لأسلوب حل المشاكل

يرى العديد من التربويين أن تحديد خطوات حل المشكلة في عدد محدد أمر غير متفق عليه، وبذلك وضعوا خطوات حل المشكلة^[17]، في الآتي:

يتصور (قبل تقدم العلوم الطبيعية) أن للذباب والبعوض علاقة بصحة الإنسان ومرضه، أو سببا في موته.

o أن يكون الفرض متفقا مع الواقع كما تدل عليه الملاحظة: فإذا افترضنا أن الثلج يطفو على سطح الماء بسبب تمدده الراجع لدرجة حرارته الأكثر من حرارة الماء، يعد فرضا خاطئا لعدم اتفاه مع الواقع .

o أن يمكننا الفرض من التنبؤ بأشياء قد تثبت صحتها: فإذا صدقت التنبؤات القائمة على الفرض، فإن ذلك يدعم إيماننا به ولكنه لا يجعله بعيداً عن كل شك.

o أن يصاغ الفرض بصورة واضحة تسهل فهمه ووضعه موضع الاختبار .

o أن يكون الفرض قابلا لاختبار صحته بأي وسيلة من الوسائل العلمية الممكنة .

الخطوة الخامسة: المفاضلة بين الحلول المؤقتة للمشكلة واختيار الحل المناسب

إن اقتراح الحلول ليست عملية آلية نمطية يسجل فيها الفرد جميع الحلول المؤقتة حتى وإن كانت غير معقولة أو غير قابلة للتنفيذ، إنما يستبعد منها الفرد عادة الحلول التي تبدو لأول وهلة أنها تتناقض مع المعلومات والبيانات الموثوق بها علميا، كما يستبعد الحلول غير المنطقية.. ثم يقوم بفحص دقيق للحلول المتبقية في ضوء عدة شروط:

o أن الحل المقترح يسهم بالفعل في حل المشكلة من خلال الأدلة المنطقية والتجريبية المؤيدة لذلك.

o أن الحل سهل تنفيذه في حدود الإمكانيات والوقت.

o أن الحل لا تنتج عنه مخاطر أثناء تنفيذه .

o أن الحل يجد القبول وعدم المعارضة من الفئة التي سيطبق عليها.

في هذه الخطوة يقوم التلاميذ بفحص ومناقشة الحلول المقترحة مناقشة جماعية هادفة على السبورة،

o مناقشة الصياغات المختلفة جماعيا على السبورة، واختيار أنسب صياغة.

الخطوة الثالثة: جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالمشكلة

لحل مشكلة يحتاج الفرد لمعلومات كافية حولها؛ تختلف مصادر الحصول على المعلومات والبيانات: فمنها ما يتم الحصول عليه من المراجع العلمية، والبعض عن طريق تسجيل الملاحظات أو التجارب العلمية، أو الإحصاءات والاستبيانات والمقابلات.. الخ وعملية جمع البيانات والمعلومات لها شروط أهمها:

o انتقاء المعلومات ذات الصلة بالمشكلة واستبعاد ما عداها هذه العملية تتم بطريقة منظمة بعيدة عن العشوائية.

o الاعتماد على مصادر موثوق بها ولها وزن علمي.

o تصنيف المعلومات وتبويبها وتحليلها بحيث تساعد على حل المشكلة .

o القدرة على التمييز بين الرأي الشخصي والحقيقة الواقعة أي بين الخبرات الذاتية ذات الطابع الجزئي وبين الخبرات الموضوعية ذات الطابع المشترك .

o القدرة على الاستفادة من الخبرات السابقة والخبرات الحاضرة بما يخدم بحث المشكلة الحالية.

الخطوة الرابعة: اقتراح الحلول المؤقتة للمشكلة

في هذه المرحلة يُطلب من التلاميذ اقتراح أكبر قدر من الحلول الممكنة للمشكلة، كُلُّ على انفراد أو في مجموعات صغيرة ثم تسجل وتناقش الحلول المقترحة على السبورة وتصاغ على شكل فرضيات وترتب ترتيبا منطقيا مع تفادي الحشو أو التكرار.. للفرض الجيد شروط ومعايير أهمها:

o أن يكون للفرض علاقة بالمشكلة: ليس هناك قاعدة معينة لمعرفة هذه العلاقة، ففي بعض الأحيان يتبين لنا أن ما كنا نعتبره غير ذي علاقة بمشكلة ما، هو المسؤول الأول عنها، مثلا: فمن ذا الذي كان

أفضل الحلول. يتضح لنا أن حل المشكلة لا يعني نهاية المطاف، إذ يؤدي هذا الحل إلى بداية ظهور مشكلة أو مشكلات جديدة تحتاج بدورها إلى حل.

واختيار أفضلها في ضوء معايير موضوعية، مع إعطاء المبررات المقنعة لذلك.

الخطوة السادسة: التخطيط لتنفيذ الحل

وتجريبه

في هذه الخطوة يشير المعلم في البداية إلى أن الحل الذي تم تفضيله لا يمثل نهاية المطاف في حل المشكلة لكونه حلاً محتملاً للمشكلة، فقد يكون صحيحاً أو العكس، لذا يجب التحقق من صحته، وذلك من خلال تجريبه أو تنفيذه في الواقع فإذا أدى الحل بعد تجريبه إلى نتيجة مرضية نعتبره حلاً مناسباً، وإذا كان غير ذلك نفكر في غيره وهكذا... ؛ ولتنفيذ هذه الخطوة يُطلب من التلاميذ تحديد الأنشطة التي سيقومون بها (ملاحظات ميدانية، تجارب، جمع إحصاءات، إجراء مقابلات... الخ) وتحديد ما يتطلب ذلك من أنشطة ومواد وأدوات وأجهزة وتسجيل كل هذا في كراس النشاطات.

الخطوة السابعة: تقييم الحل

في هذه الخطوة يقوم المعلم مع المتعلمين بتقييم ومراجعة خطوات استراتيجية حل المشكلات ضمن تقييم ما أنجزوه من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- o هل تمت صياغة المشكلة بصورة إجرائية ودقيقة؟
- o هل جمعت معلومات وبيانات كافية عن المشكلة؟
- o هل كان الحل المقترح أفضل الحلول فعلاً؟
- o هل هناك حلول أخرى للمشكلة لم ينظر لها التلاميذ؟
- o هل التخطيط للحل المختار كان مناسباً؟
- o هل تم تنفيذ وتجريب الحل وفقاً للتخطيط المقترح؟
- o هل كانت النتائج المتحصل عليها دقيقة؟

وتنتهي هذه المرحلة باقتراح التلاميذ لمشكلة أو مشكلات جديدة ستم دراستها لاحقاً في مواقف جديدة. فبعد طرح التساؤلات السابقة والإجابة عليها بصورة عامة والتأكد من كفاءة الحل المقترح أو أنه

من كل ما تم التطرق له في خضم هذه الخطوات

الإجرائية لأسلوب حل المشكلات يمكن لنا إبراز دور المعلم والمتعلم خلال التطبيق العملي لهذا الأسلوب مع التركيز على النشاطات الدراسية/التدريسية.

دور المعلم:

المعلم في ضوء هذا الأسلوب هو المرشد والموجه للتعلم (تربوية حديثة) وليس الملقن للمعلومات (تربوية تقليدية). فدوره يعتمد بدرجة كبيرة على مدى إتقانه لمهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية التي تيسر له القيام بمهمته التعليمية وتحقيق الأثر المطلوب، والمتمثل في أسلوب حل المشكلات [18] في:

- o يقترح المشكلة.
- o يدعو إلى مخالطة المشكلة.
- o يتابع الانجاز.
- o يحفز على البحث.
- o يشجع على التعبير على الصعوبات.
- o يدعو إلى انجاز الحل بصورة فردية.
- o يدعو إلى انجاز الحل في نطاق المجموعة.
- o يدعو إلى مناقشة الحلول الذي تم التوصل إليها في إطار المجموعة.
- o يدعو إلى تحليل النتائج.
- o يستثمر الأخطاء المرتبكة ويوظفها في التعليم.

فالمعلم الذي يستخدم خلال سيرورته التدريسية أسلوب حل المشكلات، له دور فعال في تطوير وتوسيع مدارك المتعلمين الثقافية والعلمية. نظراً للفاعلات اللفظية وغير اللفظية الممارسة في مختلف أنشطة التعلم، التي تتسم بجو تعاوني بين المتعلمين يحيي عندهم الحيوية والنشاط.

دور المتعلمين:

يلعب المتعلمون دوراً أساسياً في تحقيق التعلم من خلال ممارستهم للعديد من الأنشطة الدراسية

بغية تنمية قدرات ومهارات المتعلمين المختلفة وتفعيلها مع واقعهم للوصول إلى استجابات مثلى ترقى بهم في المواقف التعليمية والحياتية على حد سواء.

فهذا الأسلوب التدريسي يمكن المتعلمين من توظيف مهاراتهم المختلفة واستخدامها للتواصل الفعال، وهنا تبدو الحاجة ماسة إلى أن يكون معيار اختيار المواقف والأنشطة التعليمية خلال تطبيق خطوات هذا الأسلوب هو وضع المتعلم في مواقف حيوية واقعية تتطلب منه توظيف معارفه ومهاراته لإنجاز مهمة محددة باستخدام الأنشطة التفاعلية الاجتماعية وغيرها من المواقف الوظيفية التي يحتاجها المتعلم في حياته اليومية.^[20]

كما أن توظيف أسلوب حل المشاكل في التعليم يجعل التعلم مشوقا وممتعا وفعالاً وراسخاً؛ لأنه يستدعي الخبرات السابقة لدى المتعلم فيربطها بالخبرات اللاحقة، إضافة إلى أنه يتم من خلال الممارسة العملية والمشاركة الفعلية للمتعلمين.

وهكذا فإن من مميزات أسلوب حل المشاكل في التدريس وفي علاقتها مع تحقيق المتعة والتشويق لدى المتعلمين ما يلي:

■ نقل دور المتعلم في العملية التعليمية نقلة نوعية من الدور السلبي المتمثل بالاستماع وتلقي المعلومات، إلى الدور الإيجابي الذي يصبح فيه محورا في تلك العملية، فيقوم بالبحث عن المعلومة والتوصل إليها بنفسه، مما يساهم في زيادة مستويات النجاح والتميز لديه، وتنشيط قدراته العقلية.

■ إثارة دافعية المتعلمين للتعلم، حيث يولد لديهم الرغبة في التفكير من أجل التوصل إلى الحل السليم.

■ تنمية ثقة المتعلمين بأنفسهم وبقدرتهم على مواجهة العراقيل والمشاكل ما يدخل السرور إلى أنفسهم ويعزز معنوياتهم.

■ تدريب المتعلمين على مهارات العمل الجماعي وتنمية مهارات العمل التعاوني وترغيبهم في العمل بروح الفريق الواحد والإبداع في العمل.

الصفية (تحديد المشكلة، جمع البيانات.. الخ)، وتوظيفهم لمهارات التفكير ومهارات اللغة، هذه المهارات التي يلج المتعلم عبرها ميدان اكتساب وتعلم أي معرفة، ويتوقف على تعلمها بالطريقة الصحيحة نجاح العملية التعليمية ككلها، والإخفاق فيها يعرقل العملية التعليمية ويعقدها، بحيث يكون ذلك عائقا كبيرا أمام اكتساب المعارف بصورة متكاملة وصحيحة.

ويمكن في هذا الصدد رصد ما يقوم به المعلم خلال خطوات حل المشكلة في [19]:

- يقرأ المشكلة،
- يحاول إنجاز الحل بصورة فردية،
- يحدد المعطيات،
- يحدد المطلوب،
- يحدد علاقات بين المعطيات والمطلوب،
- يختار العمليات المناسبة،
- ينفذ الحل،
- يعمل ضمن فريق ويبحث عن حل موصل للحل،
- يناقش الحل مع أفراد المجموعة،
- يعرض الحل الذي توصلت إليه المجموعة على جماعة القسم يعدل تمشيته.

ثالثا: أسلوب حل المشاكل وفعاليتها في تحقيق المتعة والتشويق لدى المتعلمين

إن أسلوب حل المشاكل يراعي إيجابية المتعلمين وتفاعلاتهم أثناء العملية التعليمية، ذلك أنه ينظر للمتعلم ليس باعتباره متلقيا سلبيا بل باعتباره متفاعلا، نشطا، وإيجابيا يجب إشراكه في الموقف التعليمي، كما أنه يراعي إمداده بالحوافز والدوافع التي تستثيره ويعمل على تدعيمها وتعزيزها لديه بشتى الطرائق والأساليب أثناء ممارسة خطوات حل المشكلة المواجهة.

ولذا فمن الضروري توظيف أساليب تدريسية حديثة وفعالة كأسلوب حل المشاكل، لأنها تزيد من حجم التفاعلات بين المعلم والمتعلم والمادة التعليمية

كل معلم أن يتقنها، ويوظفها تربويا وسلوكيا في مختلف النشاطات الدراسية سواء كانت نشاطات صفية أو لا صفية، بغية الاستفادة منها من طرف المتعلمين في مجالات الحياة كافة أكاديمية كانت أو عملية، حيث أن هذه الأساليب الحديثة تراعي إيجابية المتعلمين وتفاعلاتهم أثناء العملية التعليمية التعلمية، وتجعل من المتعلم ليس بمتلقي سلبي بل متفاعل نشط وإيجابي يجب إشراكه في الموقف التعليمي، كما يلزم مراعاة إمداده بالحوافز والدوافع التي تستثيره لاكتساب المهارات المختلفة والعمل على تدعيمها وتعزيزها لديه بشتى الطرائق والأساليب.

الهوامش:

[1] الطيبي محمد وآخرون: مدخل إلى التربية، دار المسيرة، عمان، ط3، 2011، ص253.

[2] الحريري رافدة: طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، 2010، ص92.

[3] زيتون عبد الحميد كمال: التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص27.

[4] زيتون حسن: تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص30.

[5] Bernadette Merenne-Schoumaker: *Didactique de la géographie (organiser les apprentissages)*, De boeck, Bruxelles, 2005, P154.

[6] Altet, Marguerite: *La formation professionnelle des enseignants*, Presses universitaires de France, Paris, 1994, P74.

[7] الفاربي عبد اللطيف وآخرون: معجم علوم التربية (مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك)، دار الخطابي، المغرب، 1994، ص303.

[8] شاهين عبد الحميد حسن: استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية بدمههور، جامعة الاسكندرية، 2010، ص23.

[9] الفاربي عبد اللطيف وآخرون، مرجع بق ذكره، ص287.

[10] شاهين عبد الحميد حسن، مرجع سبق ذكره، ص32.

■ إتاحة فرص حقيقية للمتعلمين لتطبيق ما تعلموه في مواقف عملية ما يجعل التعلم أكثر ثباتا، حيث ينجزون أنشطة حل المشاكل في المواقف الصفية وخارج البناء المدرسي من خلال القيام بأنشطة لاصفية.

■ إن استخدام المعلم وإثارته لمشكلة كمدخل للدروس، يكون دافعا وحافزا داخليا لدى المتعلم للتفكير المستمر ومتابعة الأنشطة التعليمية من أجل إيجاد حل لتلك المشكلة.

■ تحقيق وظيفة أوجه التعلم المختلفة، المتعلقة بالمعرفة العلمية أو العملية، ما يزيد من درجة التشويق الداخلي للتعلم الصفوي لدى الطلبة، ويحسن من معرفتهم بمحتوى المادة التعليمية وفهمهم لها، ويزيد من قدرتهم على ربط ما يتعلموه بحياتهم اليومية.

■ ممارسة الطلبة لطرق العلم وعملياته الأساسية والمتكاملة، التي تتضمنها المنهجية العلمية في البحث والتفكير المتضمنة بطريقة حل المشكلات تساعد على تنمية مهارات التفكير المختلفة لديهم.

■ اعتماد الطالب على نشاطه الذاتي لتقديم حلول مناسبة للمشكلات المطروحة، أو اكتشاف المفهوم أو المبدأ وتطبيقها في مواقف جديدة مختلفة، مما يشكل لديه تعزيزا داخليا، فيستمتع بالتعلم وبالمواقف التعليمية.

■ الجمع بين شقي العلم بمادته وطريقته، فالمعرفة العلمية في هذه الطريقة وسيلة للتفكير العلمي ونتيجة له في آن واحد. [21]

خاتمة:

ما يمكن الإشارة إليه في نهاية هذه المقالة العلمية هو أن أساليب التدريس الحديثة تحتل مكانة محورية في المنظومة الحديثة للتربية والتعليم، لأنها تعمل على تنمية القدرات المعرفية والعقلية (أهداف معرفية)، والاتجاهات الوجدانية (أهداف وجدانية)، وكذا الجوانب النفسية الحركية (أهداف مهارية)، كما أنها تعد الأكثر تشويقا واستمعا مقارنة بأساليب التدريس القديمة، لذا فلقد أصبح من واجب

- [11] دندش فايز مراد: اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003، ص114.
- [12] جابر وليد أحمد: طرق التدريس العامة (تخطيطها وتطبيقاتها التربوية)، دار الفكر، عمان، 2003، ص232.
- [13] سلامة أبو العز عادل وزملاؤه: طرائق التدريس العامة، دار الثقافة، الأردن، 2009، ص160.
- [14] شاهين عبد الحميد حسن، مرجع سبق ذكره، ص42.
- [15] زيتون حسن، مرجع سبق ذكره، ص53.
- [16] ستر الرحمان نعيمة: بيداغوجيا حل المشكلات، نشر في الأيام الجزائرية، www.djazairiss.com/elayem/39378، 2009-06-26.
- [17] غريب عبد الكريم: استراتيجيات الكفاءات وأساليب تقويم جودة تكوينها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.
- [18] بوعلاق محمد وبن تونس الطاهر: مقارنة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في النظام التعليمي الجزائري، مشروع وطني للبحث رقم (20) في التربية والتكوين، منشورات DGRSDT/CRASC، وهران - الجزائر، 2014، ص97.
- [19] المرجع نفسه، ص98.
- [20] البشري إسماعيل: مدخل التواصل اللغوي، معهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 2007.
- [21] سلامة أبو العز عادل وزملاؤه، مرجع سبق ذكره، ص ص 164-163.
- (5) دندش فايز مراد: اتجاهات جديدة في المناهج وطرق التدريس، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003.
- (6) زيتون حسن: تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب، القاهرة، 2001.
- (7) زيتون عبد الحميد كمال: التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- (8) ستر الرحمان نعيمة: بيداغوجيا حل المشكلات، نشر في الأيام الجزائرية، www.djazairiss.com/elayem/39378، 2009-06-26.
- (9) سلامة أبو العز عادل وزملاؤه: طرائق التدريس العامة، دار الثقافة، الأردن، 2009.
- (10) شاهين عبد الحميد حسن: استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، 2010.
- (11) الطيطي محمد وآخرون: مدخل إلى التربية، دار المسيرة، عمان، ط3، 2011.
- (12) غريب عبد الكريم: استراتيجيات الكفاءات وأساليب تقويم جودة تكوينها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.
- (13) الفاربي عبد اللطيف وآخرون: معجم علوم التربية (مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك)، دار الخطاب، المغرب، 1994.
- 14) Altet, Marguerite: La formation professionnelle des enseignants, Presses universitaires de France, Paris, 1994.
- 15) Bernadette Merenne-Schoumaker: Didactique de la géographie (organiser les apprentissages), De boeck, Bruxelles, 2005.

المراجع:

- (1) البشري إسماعيل: مدخل التواصل اللغوي، معهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 2007.
- (2) بوعلاق محمد وبن تونس الطاهر: مقارنة الكفاءات بين النظرية والتطبيق في النظام التعليمي الجزائري (مشروع وطني للبحث)، الكراسك، وهران - الجزائر، 2014.
- (3) جابر وليد أحمد: طرق التدريس العامة (تخطيطها وتطبيقاتها التربوية)، دار الفكر، عمان، 2003.
- (4) الحريري رافدة: طرق التدريس بين التقليد والتجديد، دار الفكر، عمان، 2010.